



Uslūb Al-Istifhām Fī Surah Al-An'ām (Dirāsah Tahlīliyyah Balāghīyyah)

أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام (دراسة تحليلية بلاغية)

Rindian Alvino^{*1}, Nofa Isman²

Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah Sukabumi, Indonesia
alvinorendian@gmail.com

هدف هذه الدراسة إلى كشف الآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم خاصة سورة الأنعام، وتحليلها من الناحية البلاغية. وللحصول على المعلومات المطلوبة والبيانات الكافية تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاطلاع على القرآن الكريم، وكتب البلاغة، والتفسير، والوثائق الأخرى التي تتعلق بهذه الدراسة. فحصل الباحث على النتائج من هذه الدراسة وهي: أن الآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام تقع في ست وثلاثين آية، وكلها خرجت عن أصل دلالتها إلى معان أخرى تُفهم من خلال الأحوال وسياق الكلام. والأدوات المستخدمة للاستفهام في سورة الأنعام هي: الهمزة (أ) تقع في اثنين وعشرين موضعاً، و(هل) تقع في أربعة مواضع، و(ما) تقع في موضعين، و(من) تقع في ثمانية مواضع، و(كم) تقع في موضع واحد، و(كيف) تقع في خمسة مواضع، و(أي) تقع في موضعين، و(أين) تقع في موضع واحد، و(أنتي) تقع في موضعين. والأغراض البلاغية المستنبطة من الآيات هي: التقرير، والإنكار، والتوبيخ، والإنكار التوبيخي، والتبكي، والتهكم، والتأيس، والتعجب، والتهديد، والاستبعاد. يوصي الباحث من سيبحث في مثل هذا الموضوع أن يحسن أكثر في طريقة تحليل الآيات باطلاع كتب التفسير والبلاغة.

الكلمات الرئيسية: أسلوب الاستفهام، البلاغة، سورة الأنعام

Abstract

This study aims to find ayats that contain interrogative sentences in the Qur'an especially surah Al-An'ām, analyze it from a Balāghah point of view. This research is a library research and to obtain the necessary information and sufficient data, this study used descriptive analysis method by studying the Qur'an, Balāghah books, Tafsīr books, and other documents related to this research. Based on the above, the results of this study found that from surah al-an'ām there are thirty six ayats that contain interrogative sentences and all of it's out of the original meaning understood from the context of the sencece. Other results found the question words used for interrogative sentences in surah al-an'am are: Al-hamzah (أ) in twenty-two places, (هل) in four places, (ما) in two places, (من) in eight places, (كم) in one place, (كيف) in five places, (أي) in two place, (أين) in one place, and (أنتي) in two places. Al-Aghrād Al-Balāghīyyah from ayats that contain interrogative sentences include: at-

taqrīr, al-inkār, at-taubīkh, al-inkār at-taubīkhiy, at-tabkīt, at-tahakkum, at-ta'yīs, at -ta'jjub, at-tahdīd, and al-istib'ād. The researcher suggests to anyone who will research such a topic to further improve the way of analyzing verses by reading Tafsīr books and Balāghah books.

Keywords: *Balāghah; Interrogative Sentences; Surah Al-An'ām.*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menemukan ayat-ayat yang mengandung kalimat interogatif dalam Al-Qur'an, khususnya dalam Surah Al-An'ām, serta menganalisisnya dari sudut pandang *Balāghah*. Penelitian ini merupakan penelitian pustaka (*library research*) dan untuk memperoleh informasi yang diperlukan dan data yang memadai, penelitian ini menggunakan metode analisis deskriptif dengan mempelajari Al-Qur'an, serta buku-buku *Balāghah*, buku-buku *Tafsīr*, dan dokumen lain yang berhubungan dengan penelitian ini. Berdasarkan hal di atas, hasil penelitian ini ditemukan bahwa pada surah Al-An'ām ada tiga puluh enam ayat yang mengandung kalimat interogatif dan semuanya keluar dari makna aslinya yang dipahami dari konteks kalimat. Adapun kata tanya yang digunakan untuk kalimat interogatif dalam Surah Al-An'ām adalah: *Al-hamzah (إ)* berada di dua puluh dua tempat, *(هل)* di empat tempat, *(ما)* di dua tempat, *(من)* di delapan tempat, *(كم)* di satu tempat, *(كيف)* di lima tempat, *(أي)* di dua tempat, *(أين)* di satu tempat, dan *(أنى)* terletak di dua tempat. *Al-Aghrād Al-Balāghiyah* dari ayat-ayat yang mengandung kalimat tanya antara lain: *at-taqrīr, al-inkār, at-taubīkh, al-inkār at-taubīkhiy, at-tabkīt, at-tahakkum, at-ta'yīs, at -ta'jjub, at-tahdīd, dan al-istib'ād*. Peneliti menyarankan kepada siapa pun yang akan meneliti topik seperti ini untuk lebih meningkatkan cara menganalisis ayat dengan membaca buku-buku *Tafsīr* dan *Balāghah*.

Kata kunci: 1. Kata Tanya; 2. *Balāghah*; 3. Surah Al-An'ām.

المقدمة

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى وما دام كلام الله يجب أن يكون معجزاً؛ لأن الله سبحانه وتعالى الذى أنزله والله ليس كمثله شيء، ولقد أدهشت بلاغة القرآن عند نزوله أهل اللغة والفصاحة من العرب. والقرآن منزل باللغة العربية التى هي أفصح اللغات وأغناها، كما قال الله سبحانه وتعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف: ٢].

إن اللغة العربية تعد من أظهر اللغات مطلقاً وأكثرها ألفاظاً وقدرة على استيعاب المعاني الجليلة والخفية؛ إذ العرب كانوا متفاخرين بقدرتهم على نظم الشعر وضرب الأمثال والنثر والبلاغة، ورغم ذلك أن رسول الله الذى نزل عليه القرآن كان من أفصح العرب لغة. واللغة العربية هي الكلمات التي يستعملها العرب ليواصلوا عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم (Al-Ghalāyaynī, 2007). ولذا، معرفة اللغة العربية تعد من أهم الأدوات لفهم القرآن وتفسيره، وكذا فهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. واللغة العربية باقية ببقاء القرآن الذى يتولى الله بحفظه، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩].

وكان من بين فروع علم اللغة العربية هو علم البلاغة الذي لا يزال يُدرس في المعاهد والجامعات الإسلامية، وعلم البلاغة هو الذي يعتني بكيفية وضع الكلام العربي وإبداعه بأسلوب مناسب للمقام، لأن علم البلاغة يؤثر في فهم الطالب عند قراءة القرآن فهما صحيحا (Mukarromah, 2019).

وبلاغة فنونها ثلاثة: المعاني والبيان والبديع (Hanbakah, 1996). والعلم المعاني ينقسم إلى الخبر والإنشاء ثم الإنشاء ينقسم إلى الطلبي وغير الطلبي، والإنشاء الطلبي له خمسة أساليب: الاستفهام، والنهي، والتمني، والأمر، والنداء. وركز الباحث في البحث إحدى أساليب الخمسة وهي أسلوب الاستفهام.

ومن إعجاز القرآن أنه يتضمن من أساليب شتى، ويعد أسلوب الاستفهام من فروع علم البلاغة في اللغة العربية الذي اعتمد عليه القرآن من أجل البيان عن الأحكام الشرعية. وعلى سبيل المثال استخدم الله في القرآن أسلوب الاستفهام في مواضع كثيرة، ومع ذلك قد يختلف الغرض المتضمن فيه، فتارة تأتي الاستفهام لبيان معنى التقرير، كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [مجادلة: ٧] وتارة تأتي لبيان معنى التهديد، كقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) [الفجر: ٦] وتارة أخرى للتعجب، كقوله تعالى: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) [الفرقان: ٧] وهكذا يفهم غرض الاستفهام من خلال القرائن والسياق.

إذاً لفهم هذه المعاني وإدراكها يحتاج من قرأ كتاب الله إلى ما يساعده على ذلك. وأسلوب الاستفهام من علم البلاغة الذي يساعد على هذا الجانب، فهذا سبب اختيار هذا الموضوع.

وبالبحث يختار لهذا البحث سورة الأنعام نموذجاً؛ لأنها إحدى سور القرآن المكية التي تعتبر من السور الطويلة المشتملة على أساليب الاستفهام المتنوعة، كقوله تعالى: (أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكْذِبِينَ) [الأنعام: ١١]، والاستفهام هنا دال على الإخبار (Al-Duraways, 1992). قد سبقت هذه الدراسة دراسات أخرى مما تتعلق بأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم يذكر الباحث بعضها منها وهي: عباس (٢٠١٤م)، أسلوب الاستفهام في سورة القمر (دراسة تحليلية بلاغية)، ومرحمة (٢٠١٨م)، أسلوب الاستفهام في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، مكرمة (٢٠١٩م)، دور دراسة علم المعاني لدى طلاب المستوى الرابع من قسم الكلية في فهم الأساليب البلاغية في سورة آل عمران (الاستفهام نموذجاً).

ولأجل هذا يسعى الباحث إلى كتابة هذه المقالة العلمية بعنوان: أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام (دراسة بلاغية تحليلية).

منهج البحث

أما المنهج الذي سلكه الباحث في إنجاز كتابة هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، وهذا الدراسة تعد دراسة مكتبية، فمصادرها الأساسية هي القرآن الكريم، وكتب البلاغة، والتفسير، والوثائق الأخرى التي تتعلق بهذه الدراسة، واختار الباحث سورة الأنعام نموذجاً حتى لا تتوسع الدراسة. فطريقة جمع البيانات لهذه الدراسة هي: مطالعة كتب البلاغة، ثم مطالعة كتب التفسير، ثم قراءة سورة الأنعام مع مطالعتها لجمع الآيات التي تشتمل على مواضع الاستفهام، ثم جمعها في القائمة، ثم تحليلها مع البحث عن الأغراض البلاغية.

نتائج البحث

تعريف الاستفهام

الاستفهام لغة: طلب الفهم ومعرفة المجهول، فقد جاء في لسان العرب: "فهمت الشيء: عقلته وعرفته. وأفهمه الأمر، وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً (Manzūr, 1290). وأما اصطلاحاً فهو: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل (Qāsim & Dāyb, 2003). والخلاصة من التعريفين أن الاستفهام هو طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به.

أدوات الاستفهام

للاستفهام كلمات موضوعة وهي: الهمزة، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وأين، وأنى، ومتى، وأيان، وكيف. وهي مختلفة من حيث الاختصاص؛ أحدها: يختص بطلب حصول التصور، وثانيها: يختص بطلب حصول التصديق، وثالثها: لا يختص بالتصور والتصديق (Al-Sakkākī, 1987).

الأغراض التي تخرج إليها أدوات الاستفهام

الأدوات السابقة وضعت للاستفهام ولكنها قد تخرج عن المعنى الأصلي إلى الأغراض البلاغية يمكن أن تفهم من خلال القرائن والسياق؛ كما مر في الأمثلة السابقة، وأهم هذه الأغراض (Atiq, 2009):

١. النفي، نحو قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ) [الرحمان: ٦٠].

٢. التحقير، نحو قوله تعالى: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) [الفرقان: ٤١].

٣. الإنكار، نحو قوله تعالى: (فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا) [المؤمنون: ٤٧]. وينقسم الإنكار إلى قسمين:

أ. الإنكار التوبيخي، نحو: أعصيت ربك؟.

ب. الإنكار التكذيبي، نحو قوله تعالى: (أَنْزَلِ مُكُتُّومَهَا وَانْتُمْ لَهَا كِرْهُونَ) [هود: ٢٨].

٤. التقرير، نحو قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [المجدة: ٧].

٥. التهديد: مثال قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) [الفجر: ٦].

٦. التعجب: قوله تعالى: (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) [الفرقان: ٧].

٧. التهكم، كقوله تعالى: (أَصَلَوْتُمْ تَأْمُرُكُمْ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) [هود: ٨٧].

٨. الاستبعاد، ومنه قوله تعالى: (أَتَنَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) [الدخان: ١٣].

٩. التكثير، ومنه قوله تعالى: (سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ) [البقرة: ٢١١].

هذه أهم الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الحقيقي، وهي كثيرة وقد يتداخل بعضها ببعض،

ولكن الذوق السليم وقرائن الأحوال تشير إلى الغرض و تحدده.

اللمحة الموجزة عن سورة الأنعام.

هي مكية بالاتفاق (Āsyūr, 1984)، وآيها مئة وخمس وستون آية، وحروفها اثنا عشر ألفاً وأربع مئة واثنان وعشرون حرفاً، وكلمها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة (Mujīruddin, 2009). أما سبب نزولها فقد روي أن مشركي مكة قالوا: يا محمد والله نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنتك رسوله فأنزل الله (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ) [الأنعام: ٧] (Al-Shōbūnī, 1981)، وهي السورة السادسة في ترتيب المصحف، ومناسبتها للمائدة تفصيلها لآخر آية فيها، مع تفصيلها أجمل في المائدة من تحريم ما أحل الله (Azīz, 2019).

عرض الآيات في سورة الأنعام التي فيها أسلوب الاستفهام وأغراضها البلاغية

يسعى الباحث إلى ذكر الآيات المتضمنة أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام وأغراضها البلاغية وهي في

٣٦ آية، وسيدكر الباحث بعضها منها:

قائمة (١) : الآيات التي فيها أسلوب الاستفهام وأغراضها البلاغية

رقم	رقم الآية	الآيات	الأدوات	الأغراض
١.	٦	أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ...	الهمزة (أ) كم	التقرير والتوبيخ التكثير
٢.	١١	...ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ...	كيف	التعجب والتهديد
٣.	١٢	قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ...	من	التقرير والتبكيث
٤.	١٦	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً...	أي	التقرير
٥.	٢٢	...أَيُّ شُرَكَائِكُمْ...	أين	التوبيخ
٦.	٣٠	...قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ...	الهمزة (أ)	الإنكار والتوبيخي
٧.	٥٠	...هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ...	هل	النفي
٨.	٧١	قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ...	الهمزة (أ)	الإنكار والتأيس
٩.	٩٣	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى...	من	النفي
١٠.	١٠١	...أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ...	أنى	الاستبعاد
11.	١٠٩	...وَمَا يُشْعِرُكُمْ...	ما	الإنكار
12.	١٤٣	...قُلْ عَالِدُكَرَيْنِ حَرَّمَ...	الهمزة (أ)	الإنكار والتهكم

تحليل الآيات المشتملة على الاستفهام بكشف الأغراض البلاغية

كما سبق ذكر الآيات المتضمنة من أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام، فسحلل الباحث بعض الآيات

وتفصيلها ما يلي:

١. { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ } [٦] أي، ألا يعتبرون بمن أهلكنا من الأمم قبلهم لتكذيبهم الأنبياء ألم يعرفوا ذلك؟ (Al-Shōbūnī, 1981). فيُفهم من هذه الآية أن الاستفهام فيها جاء على صيغة الاستفهام بالهمزة (أ) الذي خرج من معناه الأصلي وهو التقرير والتوبيخ، والمراد به التحقيق في نفوس المخاطبين وفي وقت نفسه لتوبيخهم، أي تحقيق هلاك الأمم قبلهم بتكذيبهم نعمة الله والحق الذي جاءهم، كما ذكر محي الدين الدريس: "لأنهم غمطوا نعمة ربهم، وكذبوا بالحق لما جاءهم" (Al-Duraways, 1992)، وب(كم) الذي خرج من معناه الأصلي وهو التكثير، والمراد به جمع من الأمم الهالكين؛ لأنها اسم للسؤال عن عدد مبهم فلا بد بعده من تفسير، وتكون خبرية فتدل على عدد كبير مبهم ولا بد من مفسر هو تمييز للإيهام (Āsyūr, 1984).

٢. {...كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ} [١١] أي، قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين الساخرين: سافروا في الأرض فانظروا وتأملوا ماذا حلّ بالكفرة قبلكم من العقاب وأليم العذاب لتعتبروا بآثار من خلا من الأمم كيف أهلكهم الله أصبحوا عبرة للمعتبرين (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام ب(كيف) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى التعجب والتهديد، والمراد به أن الله لا يريد منهم الفهم ما حدث للمكذبين من العقاب والعذاب ولكن إخباره إياهم بالعقاب وأليم العذاب للمكذبين بالآيات. كما ذكر ذلك في التحرير والتنوير (Āsyūr, 1984): "وهذا رد جامع لدحض ضلالاتهم الجارية على سنن ضلالات نظرائهم من الأمم السالفة المكذبين".

٣. { قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ... } [١٢] أي، قل يا محمد لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا وتصرفا؟ (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام ب(من) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى التقرير والتبكي، والمراد به لازم معناه وهو تبكيك المشركين وإجاءهم إلى الإقرار بما يفضي إلى إبطال معتقدهم الشرك، قال المراغي: "هؤلاء الجاحدون لرسالة الرسول ﷺ والمعرضين عن دعوته، وقد كانت العرب تؤمن بأن الله خالق السماوات والأرض وأن كل ما فيهما ملك وعبيد له" (Al-Murāghī, 1946).

٤. { قُلْ أَعِزَّ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا... } [١٦] أي، قل يا محمد لهؤلاء المشركين أغير الله أتخذ معبودا؟ (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام بالهمزة (أ) الذي خرج من

معناه الأصلي وهو بمعنى الإنكار، والمراد به لما تقدم أنه تعالى اخترع السموات والأرض، وأنه مالك لما تضمنه المكان والزمان أمر نبيه ﷺ أن يقول لهم ذلك على سبيل التوبيخ لهم، وقال الطبري وغيره: "أمر أن يقول هذه المقالة للكفرة الذين دعوه إلى عبادة أوثانهم، فتجيء الآية على هذا جوابا لكلامهم" (Abū Hayyān, 2010).

٥. {...أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} [٢٢] أي، أين أهلكم التي جعلتموها شركاء الله؟ (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام ب(أين) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى التوبيخ، والمراد به عتاب هؤلاء الكفرة الزاعمون الشراكة مع الله الذي لا شريك له، قال أبو حيان الأندلسي: "لا شركة في الحقيقة بين الأصنام وبين شيء، فهذا خلاف ما زعم هؤلاء الكفرة" (Abū Hayyān, 2010).

٦. {...قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ...} [٣٠] أي، أليس هذا المعاد بحق؟ (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام بالهمزة (أ) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى الإنكار التوبيخي، والمراد به إنكار إقرارهم بحقيقة البعث عندما كانوا في الآخرة ولقد كانوا في الدنيا منكرون ذلك، وهو إنكار عناد، كما قال أبو حيان الأندلسي: "هذا تعبير من الله لهم على التكذيب وقولهم لما كانوا يسمعون من حديث البعث والجزاء ما هو بحق وما هو إلا باطل" (Abū Hayyān, 2010).

٧. {...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ} أي، هل يتساوى الكافر والمؤمن والضال والمهتدي؟ و{...أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ} [٥٠] أي، أستمعون فلا تفكرون؟ (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام ب(هل) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى النفي، والمراد به نفي تسوية أعمى البصيرة الضال عن الحق بذی البصيرة المهتدي إليه (Yūsuf, 2000). وبالهمزة (أ) تفيد معنى الإنكار التوبيخي، والمراد به كما قال محي الدين الدرويس: "لا يستمعون هذا الكلام الذي يتلى عليكم فلا تفكرون فيه وتبينون مغابه؟" (Al-Duraway, 1992).

٨. {قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا...} [٧١] أي، قل لهم يا محمد أنعبد مالا ينفعنا إن دعونا ولا يضرنا إن تركناه؟ والمراد به الأصنام (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام بالهمزة (أ) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى الإنكار والتأيس، لأن

الكلام من الرسول ﷺ عن نفسه وعن المسلمين كلهم. و {مِنْ دُونِ اللَّهِ} متعلق ب {يَدْعُوا} والمراد بما لا ينفع ولا يضر الأصنام، فإنها حجارة مشاهد عدم نفعه وعجزها عن الضر (Āsyūr, 1984).

٩. {وَمِنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...} [٩٣] أي، لا أحد أظلم ممن كذب على الله فجعل له

شركاء وأندادا (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام ب(من)

الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى النفي، والمراد به لا أحد أظلم من هؤلاء أصحاب هذه الصلوات؛

لأن مساقه هنا مساق التعريض بأنهم الكاذبون إبطالا لتكذيبهم إنزال الكتاب (Āsyūr, 1984).

١٠. {...أَنْتَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحْبَةً...} [١٠١] أي، كيف يكون له ولد وليس له زوجة؟ والولد

لا يكون إلا من زوجة (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام

ب(أنت) ومعناه (كيف) أو (من أين) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى الاستبعاد الذي يصل إلى

درجة النفي، والمراد به أن هذه الجملة أبطلت الدعوى أن الله ولدا وصاحبة، فأبطل ذلك بالاستدلال بما

ينافي الدعوى وهو انتفاء الزوجة التي هي أصل الولادة، فهذا الإبطال بمنزلة المعارضة والمناظرة (Āsyūr, 1984).

١١. {... وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ} [١٠٩] أي، وما يدريكم أيها المؤمنون لعلها إذا جاءتهم

لا يصدقون بها؟! (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام ب(ما)

الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى الإنكار، والمراد به أن الله ينكر ما تمناه المؤمنون بأنهم لو جاءتهم

الآية لا يؤمنون، قال ابن عاشور (Āsyūr, 1984): "فتكون الجملة حالا، أي والحال أن القرآن والاستقراء

أشعاركم بكذبهم فلا تطمعوا في إيمانهم لو جاءتهم آية ولا في صدق أيمانهم، قال تعالى {إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}.

١٢. {... قُلْ لِلذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ لِلْأُنثَيَيْنِ...} [١٤٣] هذا إنكار لما كانوا يفعلونه من تحريم ما أحل الله أي

قل لهم يا محمد على وجه التوبيخ والزجر: الذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أيها المشركون أم

الانثيين منهما؟ (Al-Shōbūnī, 1981). إن الاستفهام في هذه الآية جاء على صيغة الاستفهام بالهمزة

(أ) الذي خرج من معناه الأصلي وهو بمعنى الإنكار المزوج بالتهكم؛ لأنهم نسبوا ما حرموه إلى الله تعالى

وكانوا مرة يحرمون الذكور ومرة الإناث ومرة أولادها ذكورا أو إناثا أو مختلطة، فبين تعالى أن هذا التقسيم

هو من قبل أنفسهم لا من قبله تعالى (Abū Hayyān, 2010).

خلاصة البحث

لخص الباحث في هذا الدراسة أن المعنى الحقيقي للاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وأدواته الموضوعية هي: الهمزة (أ)، و(هل)، و(ما)، و(من)، و(كيف)، و(أي)، و(أين)، و(أنتي)، و(كم)، و(متى)، و(أيان)، وأما أغراضه البلاغية فكثيرة وحدد الباحث الأغراض الموجودة فحسب في سورة الأنعام التي يلي ذكرها. والآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام في سورة الأنعام تقع في ست وثلاثين آية كلها خرجت عن أصل دلالتها إلى معانٍ أخرى تُفهم من خلال الأحوال وسياق الكلام. ولكن حدد الباحث بعضاً منها اختصاراً، ثم لخص الباحث بعد إجراء تحليل تلك الآيات إلى أن الأدوات المستخدمة للاستفهام في سورة الأنعام هي: ما يطلب التصور والتصديق وهو الهمزة (أ) في اثنين وعشرين موضعاً، وما يطلب التصديق فحسب وهو (هل) في أربعة مواضع، وما يطلب التصور فحسب وهي: (ما) في موضعين، و(من) في ثمانية مواضع، و(كم) في موضع واحد، و(كيف) في خمسة مواضع، و(أي) في موضعين، و(أين) في موضع واحد، و(أنتي) في موضعين، وكلها خرجت عن أصل دلالتها إلى معانٍ أخرى هي: التقرير، والإنكار، والتوبيخ، والإنكار التوبيخي، والنفي، والتبكي، والتهكم، والتأيس، والتعجب، والتهديد، والاستبعاد. يوصي الباحث من سيبحث في مثل هذا الموضوع أن يحسن أكثر في طريقة تحليل الآيات باطلاع إلى كتب التفاسير والبلاغة.

المراجع

- Al-Duraways, M. (1992). *I'rāb Al Quran Al Karīm Wa Bayānuhu*. Hamash: Dār Al Isnād.
- Al-Ghalāyaynī, M. (2007). *Jāmi'u Al-Durūs*. Beirūt: Dār Al Kutub Al Ilmiyah.
- Al-Gharnāthī, A. H. A. (2010). *Al-Bahru Al-Muhith*. Beirūt: Dār Al-Fikr.
- Al-Murāghī, A. M. (1993). *'Ulum Al Balaghoh Al Bayān, Al Ma'ānī, Al Badī'*. Beirūt: Dār Al Kutub Al Ilmiyah.
- Al-Sakkākī. (1987). *Miftah Al-'Ulūm*. Bairūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah.
- Al-Shōbūnī, M. A. (1981). *Shofwah At Tafāsīr*. Bairūt: Dār Al Quran al Karīm.
- 'Atīq, A. (2009). *'Ulūm Al-Balāghah Al-Badī' Wa Al-Bayān Wa Al-Ma'ānī*. Libanon: Al-Nahdhoh Al-Arabiyah.
- Hanbakah, A. (1996). *Al-Balāghoh Al-'Arabiyah*. Damaskus: Dār Al Qolam.
- Azīz, M. I. A. (2019). *Bithōqōt Al-Ta'rīf Bi Suar Al-Mushḥaf Al-Syarīf*. Saudi arabia.
- Manzūr. I. (1٤١0). *Lisān Al-'Arab*. Kairo: Dār Al-Ma'ārif.
- Qāsim, M. A., & Dāyb, M. (2003). *'Ulūm Al-Balāghah Al-Badī' Wa Al-Bayān Wa Al-Ma'ānī*. Libanon: Al-Muassasah Al-Haditsiyah Li Al-Kutub.
- Mujīruddin. (2009). *Fathu Al-Rahman Fī Tafsīr Al-Quran*. Beirūt: Dār Al-Nawādir.

- Mukarromah. (2019). *Daur Dirāsah ‘Ilmi Al-Ma’ānī Ladā Thullāb Al-Mustawā Ar-Rābi’ Min Qism Al-Kulliyah Fī Fahmi Al-Asālīb Al-Balāghiyah Fī Surat Ali ‘Imrōn (Al Istifhām Namūdzajan)*. Pendidikan Bahasa Arab, STIBA Ar Raayah, Sukabumi.
- ‘Āsyūr, M. T. I. (1984). *Tafsīr At-Tahrīr Wa At-Tanwīr*. Tūnis: Ad Dār At Tūnisiyah Li An Nasyri.
- Yusuf, A. M. (2000). *Uslūb Al-Istifhām Fī Al-Quran Al-Karīm Gharadhuhu Wa ‘Irābuhu*. Syam: Maktabah Al-Ghazālī.